مقدمة فضيلة الشيخ
أحمد المحلاوي

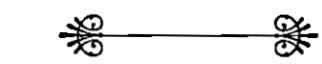

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين ... وبعد ،

فإن وظيفة الإنسان قد حددها ربه ، حتى تكون على بينة من أمره. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[الذاريات : ٥٦] ، والعبادة معنى واسع يشمل كل نشاط الإنسان، ومكان هذه العبادة الأرض كلها . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[البقرة :٣٠] ، وزمنها ممتد ما بقيت الحياة ، وبالنسبة للبشرية ، تبدأ العبادة من قبل ميلاد الإنسان إلى ما بعد وفاته، ولكن المعروف عند العامة أن الإنسان يبدأ تكليفه من البلوغ، وينتهي بالوفاة ، وهذا صحيح بالنسبة للأفراد، ولكن بالنسبة للمسلمين فإنهم كالجسد الواحد، يتعاونون على عبادة الله، وعلى ذلك فإن الإنسان إذا أراد أن يتزوج فإنه مطالب أن يختار ذات الدين ، وكذلك ولي المرأة يختار لها من يرضى دينه وأمانته ، وذلك من أجل تحصين الصلب والرحم لاستقبال الذرية ، وكذلك عند مباشرة الزوج لزوجته، يُطلب من أن يعوذا ابنه من الشيطان، وبذلك يكون الولد قد عَبَدَ الله قبل أن يُولد في صورة اختيار الأزواج وتحصين المولود ، وعندما يموت العبد فإنه يبقى من عبادته أن يُغسل ويُكفن ويُصلى عليه ، وبذلك يحقق قول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [الأنعام:١٦٢-١٦٣] ، ومن أجل أن العبادة بهذه المنزلة كان لابد للإنسان أن يعرف تفاصيلها ودقائقها ، إيمانًا يبلغ اليقين، وعملاً دءوبًا على منهج النبوة ، ومما يضاعف مسئولية الإنسان عن كل لحظة ، وكل حركة في حياته ، إن العبادة التي هي وظيفته الوحيدة لا ينتهي أثرها بالحياة الطيبة في الدنيا، بل إن هذا الأثر خالد في جانب ، وفي جانب آخر نعيمه لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فالإنسان في هذه الحياة غريب أو عابر سبيل ، وحياته الحقيقية في الآخرة، والإنسان كذلك لا يستطيع أن يحقق في هذه الحياة كل ما يشتهي ويتمنى ، وذلك موقوف على قدرته وإمكاناته ولكن يستطيع أن يبلغ

بعبادته من الآخرة فوق ما يتمنى، مهما كانت قدرته محدودة ، فليست الجنة حكرًا على الأغنياء أو الأقوياء، قال الله تعالى :﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[سبأ : ٣٧] .

من أجل هذا كله وغيره اشتدت حاجة الإنسان إلى ما يعينه على تحقيق عبوديته، واتقان عبادته لذلك أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، وترك الناس على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، وكذلك اهتم العلماء أشد الإهتمام بتوضيح معالم الطريق ، عونًا منهم للسائرين وإرشادًا للسالكين ، وإنقاذًا للحيارى، فأكثروا الخطب ، وألفوا الكتب ، وجعلوا الأمر مُيسرًا لأصحاب الهمم والعزمات.

وعلى المحبين لله وللرسول والراغين فيما عند الله ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾[النحل :٩٦] ، الذين يرجون رحمته ويخافون عذابه ، أن يشمروا عن سواعد الجد ، وأن يحرصوا على أوقاتهم أن تنقضي في غير عبادة الله، وأن يحرصوا على جهدهم أن يبذل شيئ في معصية الله.

ومن فضل الله وعظيم أنعمه هذا المؤلَف «**زاد السائرين ودليل الحائرين**» لمعدته السيدة الفاضلة / أم عبد الرحمن . الأستاذة / سلوى صالح ، التي أرادته إضافة لما سبق من خطب الخطباء وعظاة الواعظين وكتب العلماء العاملين ، وطريقًا مُعبدًا إلى الحياة الطيبة في الدنيا والسعادة المنشودة في الآخرة ، على أساس من كتاب الله تعالى، وما صح من حديث المصطفى ﷺ ، وما نقله من أقوال الثقات من العلماء، وهي جهد مشكور وعمل صالح ، أسأل الله أن يجعله لها ذخرًا طيبًا ، ورصيدًا مباركًا ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، كما أسأل الله تعالى أن يكثر به النفع ، وأن يجعله عونًا لمن يطلع عليه ، وأن يعين صاحبة الكتاب على أن تشفعه بكتب أخرى ، فذلك بين الصدقة الجارية والعلم النافع، إن الله سميع قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين .

وكتبه

أحمد المحلاوي

خطيب مسجد القائد إبراهيم - الاسكندرية

مقدمة فضيلة الشيخ

أحمد فريد

الحمد لله الذي رضي من عباده باليسير من العمل ، وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل، وأفاض عليهم النعمة ، وكتب على نفسه الرحمة ، وضمَّن الكتاب الذي كتبه أن رحمته سبقت غضبه، ودعا عباده إلى دار السلام، فعمهم بالدعوة محبة منه عليهم وعدلاً ، وخصَّ بالهداية والتوفيق من شاء نعمه ومنه وفضلاً، فهذا عدله وحكمته وهو العزيز الحكيم، وذلك فضله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة عبده وابن عبده وابن أمته، ومن لا غنى به طرفة عين عن فضله ورحمته، ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار إلا بعفوه ومغفرته ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله ، أرسله رحمة للعالمين ، وقدوة للعاملين، وحجة للسالكين ، ونعمة على العباد أجمعين، وقد ترك أمته على الواضحة الغراء، والمحجة البيضاء، وسلك أصحابه وأتباعه على أثره إلى جنات النعيم ، وعدل الراغبون عن هديه إلى صراط الجحيم، ليهلك من هلك عن بينه ، ويحيي من حيى عن بينه وإن الله لسمع عليم .

ثم أما بعد :

فقد تصفحت كتاب الأخت المباركة (أم عبد الرحمن سلوى صالح)[**زاد السائرين ودليل الحائرين**] ، وكذا ما حصلت عليه من إجازات علمية بتقدير «امتياز» في حفظ القرآن الكريم برواية حفص وورش ، وقد قال النبي ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ** » ، وقال ﷺ : « **خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ**

الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، واستشعرت وأنا أتصفح الكتاب أنها أرادت أن تنصح الناس عامة، والأخوات المسلمات خاصة، وأن تبين لهم طريق الرفعة والسعادة والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، وهذا الطريق باختصار ما تتضمنه الآية الكريم ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [النحل:٩٧]، فالطريق هو الإيمان والعمل الصالح، وقد ضل أكثر الناس عن هذا الصراط المستقيم، فطلبوا الحياة الطيبة في المذاهب الأرضية والإعراض عن وحي السماء واتباع شياطين الإنس والجن، ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام :١١٦]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف:١٠٣].

طلب كثير من الناس السعادة والرفعة في العلمانية والليبرالية التي تقوم على تنحية شريعة الله -عز وجل- أو اتباع الأهواء، وكل من أعرض عن الهدى وقع في اتباع الهوى، كما قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [القصص : ٥٠].

أسأل الله تعالى أن يبارك لأختنا في علمها وعملها، وأن يزيدها الله -عز وجل- توفيقًا، وأن ينفع بها وبعلمها، وأن تكون أسوة حسنة صالحة لبناتنا، وأخواتنا، وأن يتقبل كتابها بقول حسن، وصلى الله وسلم وبارك على محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

كتبه

أحمد فريد

عفا الله عنه